

حوار الساعة مع القدس

بدرية داود خطاب

الدكتور سري نسيبة: واشنطن تسعى لايجاد نقطة توازن لاشراك المنظمة في العملية السلمية دون ان يؤدي ذلك لانسحاب اسرائيل منها

«القدس»: لقد عدت قبل ايام من زيارة الى واشنطن حيث اجتمعت مع عدد من المسؤولين الاميركيين، فما هو رايك بالنسبة للتطورات السياسية المتوقعة؟
الدكتور سري: قامت رابطة الاكاديميين العرب خلال فترة وجودي في واشنطن بترتيب برنامج شامل منحت لي من خلاله الفرصة للقاء عدد من المشرفين والعاملين على تنفيذ القرار الاميركي واستطعت بالتالي ان اقف عن كذب على ما يدور في خلد هؤلاء على الاقل ظاهريا، الامر الذي يشكل اهمية خاصة لجمهورنا الفلسطيني.

بالطبع الموقف الاميركي لا يتوافق مع الموقف الفلسطيني، الا انه من جهة اخرى لا يتوافق مع الموقف الاسرائيلي الداعي لاستمرار الاحتلال. ولكن بعد اخذ ذلك بعين الاعتبار، فان التناقض الاساسي هو بين الموقفين الاسرائيلي والفلسطيني، وتعتقد اميركا ان بالامكان بل من الضروري حاليا ارجاء قضية البت في المواقف والتركيز بدلا من ذلك على الجمع بين الطرفين في عملية تفاوض.

وتعتقد اميركا ان بدء عملية التفاوض قد تؤدي تدريجيا الى احداث تغيير ايجابي في المناخ السياسي العام، الامر الذي قد يجعل موضوع البت في المواقف في مرحلة لاحقة امرا اكثر يسرا مما هو عليه الان.

اي ان اميركا على ما يبدو غير مستعدة لممارسة ضغط في هذه المرحلة مهما كان نوعه الا اذا كان موجها للجمع بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي لبدء عملية التفاوض نفسها، على اعتبار ان التفاوض على قضية التزمّت بها اسرائيل بدءا وهي قضية الانتخابات سوف يشكل خطوة اولى من مجمل خطوات اخرى على طريق الحل الشامل.
«القدس»: ماذا تحاول ان تفعله الولايات المتحدة للتمهيد للمفاوضات؟

القدس

الدكتور سري نسيبة ١٢ شباط ٢٠٠٩

٣١٩٨٩

الدكتور سري: المشكلة كما تراها اميركا في هذه المرحلة الاولى تتعلق بشكليات وحيثيات المفاوضات. وتحديد ا فهي تحاول ان توفق بين الموقف الاسرائيلي الذي يرفض مفاوضات المنظمة، والموقف الفلسطيني الذي يرفض المفاوضات بدون المنظمة، وبالتالي فان ما تحاول اميركا عمله هو العثور على نقطة توازن يتم على اساسها اشراك المنظمة من جهة الى الدرجة التي تخلق معها دعما فلسطينيا للعملية، ولكن ليس اكثر من ذلك اي الى الدرجة التي سوف تشكل مبررا لاسرائيل للانسحاب من عملية المفاوضات وللنجاح في اتخاذ هذه المعادلة السلمية «والتي تبدو كمحاولة تربيع الكرة» تحاول اميركا اضافة غموض على ساحة التحركات السياسية، فمثلا تريد اميركا ان يكون الوفد الفلسطيني هو وفد المنظمة «اي تختاره المنظمة ويكون مرجعه الى المنظمة»، ولكن بدون ان يكون من اعضاء المنظمة الرسميين مما يشكل مبررا لاسرائيل لرفضه. وهي تريد كذلك ان تقوم المنظمة بدراسة مشروع نقاط بيكر الخمس والاستجابة لها، ولكن بدون ان تكون هي قد قامت رسميا بتسليم هذا المشروع للمنظمة. وهي ايضا بانتظار شروط وتساؤلات المنظمة بخصوص هذا المشروع، ولكن بدون ان تقوم المنظمة مباشرة بطرح هذه التساؤلات عليها، بمعنى آخر وباختصار فانها تريد خلق جو ضبابي تتمكن المنظمة خلاله من الشعور بانها هي التي تدير دفة الامور في عملية المفاوضات والتحضير لها، وفي الوقت نفسه تهدف الى اقناع اسرائيل من جهة اخرى بان تغض عينيها وتبظاهر بانها لا تتفاوض مع المنظمة.

«القدس»: هل تعتقد ان الادارة الاميركية جادة في الاعداد لعملية السلام؟
الدكتور سري: اعتقد ان هناك جدية في التحرك الاميركي ولكن هناك ايضا تردد، بمعنى ان اميركا لا تريد التدخل في عملية شبك الاطراف تفاوضيا الا بالدرجة التي تقوم بها الاطراف المعنية بالتجاوب مع هذا التدخل، ويجب ايضا الاشارة الى ان الجالية اليهودية في اميركا تقف في اغلبيتها مع السياسة الاميركية الحالية في ادارة دفة هذا التحرك، مما يعطي الادارة الاميركية حماية في الساحة الداخلية.
«القدس»: ماذا يجري على ساحة اللقاءات الاميركية - الفلسطينية في تونس وغيرها؟

الدكتور سري: يجب النظر للحوار الاميركي الفلسطيني كعملية متكاملة لا تقتصر على لقاءات تونس مع بيلليترو، ولكنها تتضمن كذلك اللقاءات غير المعلن عنها بين افراد من المنظمة واعضاء من الادارة الاميركية، والاتصالات غير المباشرة عن طريق وسطاء مصريين وسويديين وغيرهم. كما يجب ايضا النظر للحوار نظرة شمولية تأخذ بعين الاعتبار ما يجري على ساحة قطاع الرأي العام، والقطاع التشريعي، ومن ثم التنفيذي، وليس ثمة شك بان عملية الحوار هذه كعملية متكاملة هي اساسية لتقييم موقع القضية الفلسطينية.

«القدس»: هل تعتقد ان هناك املا بعقد اللقاء الفلسطيني الاسرائيلي؟
الدكتور سري: اعتقد ان اللقاء الفلسطيني - الاسرائيلي، اذا تم فعلا، واذا استمر بالشكل الصحيح، قد يشكل خطوة تمهيدية لعقد اطار او مؤتمر دولي، وخاصة في مراحل التفاوض نحو الحل الشامل.
وفي جميع الاحوال فان المنظمة فهي التي تقرر حيثيات المفاوضات وبالتالي هي التي سوف تتمكن من ربط هذا اللقاء بالمؤتمر الدولي.